



## أشاركك، أذن أنت موجود

أشاركك، أذن أنت موجود هذه المرة أيضاً سنجد مَنْ لا يخجل فيتذرع بالحسابات الاستراتيجية والظروف الإقليمية. حسناً، فلنسلم ان هذه الحسابات وتلك الظروف أملت تقنياً حرية الاعلام المرئي والمسموع. ولكن ما دخل الموسيقى في ذلك؟ وما علاقة انباء البورصة؟ ثم ما ذنب اولئك الذين انصاعوا منذ زمن طويل لحكم الامر الواقع فكفونوا بقرار الاقفال؟ ليس هذا الكلام لتبرئة السلطة من دم التعددية الاعلامية. فتلك اصلاً مهمة مستحيلة بعد كل ما رأيناه في السنوات الماضية من هتك للحريات العامة وتقويض لحقوق المواطنة. غير ان الرغبة، الدفينة عند البعض، والسافرة عند البعض الآخر، في وضع حدّ لاي نشاز اعلامي لا تفسر وحدها كيفية توزيع الرخص لمحطات التلفزيون والاذاعة الخاصة. كما لا يمكن ان تيررها ارادة سورية مفترضة.

كلا، ثمة دور خاص واصيل لاركان الحكم اللبناني انفسهم، وثمة شيء عندهم يتعدى ضيق الصدر من حرية اعلامية غير مضبوطة ليتصل بمسألة الديمقراطية بما هي ايضاً اقتصادية واجتماعية. فعندما يصبح المعيار المحدد لاعطاء الرخص الارتباط المالي، وليس فقط السياسي، بأحد اقطاب السلطة، تكون سياسة الربح قد بلغت ايشع تجلياتها: أشاركك، أذن أنت موجود.

كانوا يقولون ان الاعلام ثروة لبنان. كم كانوا سذجاً. ما هذه الثروة التي لا ينتبه اليها الا الرومنطيقيون وبعض المغامرين، ثروة الدلعونا و"الكمّ ارزة العاجقين الكون"؟ لكننا لحسن الحظ تطوّرنّا ودخلنا اخيراً في الجدّ. اليوم فقط بدأت الثروة الفعلية فاضحى الاعلام بحق نطف لبنان. فالاعلام/الثروة كالنفط تماماً. قد تستفيد من فتاته حلقة واسعة من المواطنين، لكنه لا يثري فعلياً سوى "كبار القوم". تلك هي الفضيحة الاخرى، وربما الكبرى، في توزيع الرخص/الحصص وفق منطق زواج بين الخوات الميليشياوية والريع الخليجي. وذلك هو الخطر الحقيقي: تعميم مبدأ المقاسمة على جميع الانشطة الاقتصادية.

فالاعلام هنا كالمقاولات والمرافأ والشركات العقارية. وتلك هي الرسالة: تريدون شفافية؟ خذوا، هذه لي وتلك لحيفي. والسلام عليكم. ولانها رسالة سامية، فكما على الارض كذلك في السماء. هنا تتضح اكثر فاكثر الابعاد التجارية، وهي ليست رخيصة الا بالنسبة لمن لا يفهم بعد كيفية انتاج الثروات وادارتها قانونياً. الامور واضحة: لا يحق البث الفضائي الا ل "تلفزيون لبنان" .. فعلياً، تمّ حصر هذا البثّ بشركتين خاصتين مع تساؤل حول نجاح شركة الثالثة في "السلبطة" مجدداً بعدما ان تمكنت، في ظل وضع استثنائي فرضه العدوان الاسرائيلي في الربيع، من الصعود الى القمر قبل ان تطأ قدماها الارض! حقاً، انه ذهب اسود جديد. اسود كاليات التي ترعى اقتسامه. اسود كالليل الذين يريدون اسداله فلا يترك مجالاً للمواطن الذي يريد اختراقه، الا التمتع بفرقة الوان منمّطة باتت عباءة للطمع والاستئثار.

سمير قصير



<b>Id-Reference</b>	<b>96-Pr-000244</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		اشاركك، اذن انت موجود
<b>Subtitle</b>		
<b>Section</b>		
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		
<b>Date</b>		الخميس ١٩ أيلول ١٩٩٦ 19/09/1996
<b>Author</b>		سمير قصير
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	
	<b>Locations</b>	لبنان
	<b>Dates</b>	
	<b>Themes</b>	لبنان - ديموقراطية - حرية اعلام - تعددية - ثروة - مرئي. مسموع - توزيع رخص - إعطاء رخص - بث فضائي - سلطة
<b>Subject</b>		على ضوء توزيع الرخص لمحطات التلفزيون وفق منطق زواج بين الخوات الميليشياوية والريع الخليجي: أضحى الإعلام بحق نطف لبنان، ذهب أسود جديد، أسود كالنيت التي ترعى اقتسامه، أسود كالليل الذين يريدون اسداله فلا يترك مجالاً للمواطن الذي يريد اختراقه، الا التمتع بفرقة الوان منمّطة باتت عباءة للطمع والاستئثار.